



الترابط النحويّ في آيات العقل والقلب في القرآن الكريم

م. د دعاء فاضل نايف

كلية القانون / جامعة واسط

dnaeaf@uowasit.edu.iq

المستخلص:

يهتم هذا البحث بدراسة الترابط النحويّ في آيات العقل والقلب في القرآن الكريم، من خلال إبراز وتحليل العلاقات النحويّة التي تؤدي وظيفة الربط بين الكلمات والجمل في النصّ القرآنيّ، فيركّز على دراسة الأدوات النحويّة للربط كالضمائر، والموصولات، وأسماء الإشارة، وحروف العطف، وغيرها من الروابط اللفظية، والعلاقات الإسنادية التي تساهم في تماسك الجمل داخل النصّ القرآنيّ، وتحقق الانسجام الدلاليّ. وتهدف هذه الدراسة إلى بيان كيفية استعمال التراكيب النحويّة في القرآن الكريم لإظهار المعاني المتصلة بالتفكير والشعور .

وتوصلت الدراسة إلى أن الترابط النحويّ في آيات العقل والقلب، وتضافر أدواته يساهم في توجيه المعانيّ وتعزيزها، من خلال بناء دلالات كاملة، إذ تخاطب العقل؛ لتحفيز الإدراك والتدبر في الحقائق، وتخاطب القلب؛ لإثارة شعور الرجوع والإيمان بصورة تعكس دقة البناء اللغويّ، وعمقه للخطاب القرآنيّ.

الكلمات المفتاحيّة: النصّ القرآنيّ ، الإحالة، الوصل، الحذف.



Grammatical Cohesion in the Verses of Intellect and Heart in the Qur'an Example

Dr. Duaa Fadhil Nayef

College of Law / University of Wasit

dnaeaf@uowasit.edu.iq

Abstract:

This study examines grammatical cohesion in the Qur'anic verses that address the intellect and the heart, by identifying and analyzing the grammatical relations that function to connect words and sentences within the Qur'anic text. It focuses on the study of cohesive devices such as pronouns, relative pronouns, demonstratives, conjunctions, and other lexical connectors, as well as predicative relations that contribute to the internal unity of sentences and ensure semantic coherence.

The study aims to demonstrate how grammatical structures in the Qur'an are employed to convey meanings related to thought and emotion. It concludes that grammatical cohesion in the verses of intellect and heart, along with the interplay of its various devices, plays a significant role in guiding and reinforcing meaning through the construction of complete semantic units. These verses address the intellect to stimulate reflection and contemplation of truths, and appeal to the heart to evoke a sense of return and faith, in a manner that reflects the precision of Qur'anic linguistic structure and the depth of its discourse.

Keywords: Qur'anic Text, Reference (Anaphora), Conjunction (Cohesion), Ellipsis (Deletion).



المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين محمد وعلى آله الطاهرين، وأصحابه المنتجبين.

تميّز القرآن الكريم بنظمه المحكم، و أسلوبه البليغ، وهو أسمى نصّ لغويّ في اللغة العربيّة يجمع بين الإتقان اللغويّ والعمق الدلاليّ، وبرزت هذه الدقة في ترابط أجزاءه النحويّة، إذ تجتمع المفردات والجمل في سياق مترابط يحقق توافق المعنى، ووحدة الموضوع، ويطلق على هذا الانسجام في الدراسات اللغويّة ب(الترابط النحويّ) الذي يعزّز تلاحم النصّ واتساقه، ويجعل المعاني متصلة فيما بينها داخل بنية لغويّة مترابطة.

ويعدّ موضوع العقل والقلب من الموضوعات التي ذكرت بشكل كبير في القرآن الكريم، وقد ورد ذكرهما في تراكيب نحويّة متعددة تعبر عن دلالات عميقة، وتكشف العلاقة الوطيدة بين التدبر العقليّ، والإدراك القلبّي في النصّ القرآنيّ، وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى إظهار الترابط النحويّ في آيات العقل والقلب من خلال تفسير البنية النحويّة لهذه الآيات، وبيان الأدوات والوسائل النحويّة التي تربط بين وحداتها كالإحالة وعناصرها، والوصل وأدواته، والحذف وأنواعه، وبذلك تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور وسائل الترابط النحويّة في تلاحم النصوص القرآنيّة، وتحديد العلاقات المعنويّة بين الألفاظ، والجمل بصورة تبرز الإعجاز اللغويّ في آيات القرآن الكريم.

مجلة العلوم الأساسية

وقسم البحث على ثلاثة مباحث، وتمهيد بعنوان مفهوم الترابط النحويّ، وجاء المبحث الأول بعنوان الترابط بالإحالة، أما المبحث الثاني ورد بعنوان الترابط بالوصل، والمبحث الثالث بعنوان الترابط بالحذف، وختمت البحث بخاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

التمهيد: مفهوم الترابط النحويّ

بعد أن كانت دراسة الجملة هي الوحدة الأساسية في الدرس اللغويّ أصبحت الدراسات ترى النصّ وحدة متكاملة شاملة قائمة على علاقات داخلية تسهم في ترابط الجمل؛ لتنبثق معنى النصّ الكامل وتبيّن مزاياه لدى المتلقي، ودلالة الربط في المعجمات اللغويّة تعددت فقد وردت في معجم العين: "ربط



يربط رَبِطًا، والرِّبَاط: هو الشيء الذي يُرَبِّطُ به، وجمعه رُبُطٌ" (الفراهيدي ٢٠٣، ص ٩٠)، وذكر ابن فارس أن: "الراء والباء والطاء أصل واحد يدلّ على شدّ وثبات" (ابن فارس ١٩٩، ص ٤٧٨)، أما التعريف الشائع في الاستعمال النحويّ فقد استخلص من ما ذكره القدماء من النحويين والبلاغيين في مؤلفاتهم، فالربط عندهم "علاقة نحويّة بين أجزاء الجملة أو بين الجمل وهذه العلاقة تكون بواسطة لفظية وبدون واسطة لفظية" (الخباص، ٢٠٠٠، ص ١٤)، ويمكن أن نستنتج من مفهوم الربط اللغويّ هو القدرة على الضمّ أو الجمع بين الأشياء. و كان من مقتضيات التعبير وجود طرق تساعد على تماسك النصّ وتصل بين وحدات تراكيبيه بصورة تؤدي إلى فهم المعنى وإدراكه، إذ "لا يكون الكلام مفيدا إذا كان مجتمعا بعضه مع البعض الآخر دون ترابط" (حماسة ٢٠٠٣، ص ٨٧)، وهذا الترابط الذي يحقق المقاصد وإيصال المعاني يحصل بطرق، ووسائل لغويّة متعددة كالإحالة والتكرار والحذف والوصل (فارع ٢٠٠٠، ص ٢٠١ - ٢٠٤).

وأخلص إلى أن الترابط النحويّ يعني الاتحاد بين العناصر التركيبيّة اللغويّة المكونة للنصّ، ومصطلح الترابط النحويّ لم يكن حديثاً بل ظهر في مؤلفات اللغويين الأوائل، وكان يحمل دلالة الالتحام ، ولكن لم يشيروا له بوضوح وإنما جاءت إشارتهم مبثوثة في أبواب النحو بألفاظ دالة على فاعلية التماسك؛ ولعلّ السبب "لأنّ نظرية العامل شغلّتهم عن النظر في التراكيب من حيث نظام الائتلاف بين مكوناته" (عبد القادر ٢٠٢٢، ص ١٦) ، فمثلا نجد دلالة الربط عند سيبويه بلفظ التعليق عندما تحدّث عن جواب الخليل عن سؤاله عن الربط ب(إذا) الفجائية في قوله تعالى: "وَإِنْ نُصِبَهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ" (الروم ، ٣٦) قال: "هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كأنت الفاء معلقة بالكلام الأول" (سيبويه ١٩٨٨، ص ٦٤) ، والمبرّد يطلق الذكر على الضمير الرابط في قوله: "قالخبر هو الابتداء في المعنى أو يكون الخبر عن الأول، فيكون له فيه ذكر... ونظير ذلك: زيد يذهب غلامه، وزيد أبوه قائم، وزيد قام عمرو إليه، ولو قلت: زيد قام عمرو. لم يجز؛ لأنك ذكرت اسما ، ولم تخبر عنه بشيء، وإنما خبرت عن غيره" (المبرّد ١٩٩٤، ص ١٢٨)، وفي مكان آخر نرى المبرّد يسمي الضمير الرابط بالراجع (المبرّد ١٩٩٤، ص ١٣١)،

وقال ابن السراج: "إن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضع إما أن يدخل على الاسم وحده مثل الرجل أو الفعل وحده مثل سوف أو ليربط اسماً باسم: جاءني زيد وعمرو، أو فعلاً بفعل أو فعلاً باسم أو على كلام تام، أو وليربط جملة بجملة أو يكون زائداً" (بن السراج، ١٩٩٦، ص ٤٢)،



ويرى صاحب الجنى الداني أن وظيفة الواو التي تعطف الجمل تقتصر على الربط، و لا محل لها من الإعراب (المرادي، ١٩٩٢، ص ١٦٣)، وسمي ابن جني ضمير الربط بالعائد (ابن جني بلا تاريخ، ص ١٠٦)، ونجد ابن يعيش ذكر مصطلح الربط عند كلامه عن الجملة الفعلية التي تقع خبراً، يقول: "فمثال الجملة الفعلية: زيد قام أبوه، فزيد مرتفع بالابتداء، وقام في موضع خبره و فيه ضمير يرتفع بأنه فاعل كارتفاع الأب في قوله: زيد قام أبوه، وهذا الضمير يعود إلى المبتدأ الذي هو زيد، ولولا هذا الضمير لم يصح أن تكون هذه الجملة خبراً عن هذا المبتدأ وذلك لأنّ الجملة كل كلام مستقل قائم بنفسه فإذا لم يكن في الجملة ذكر يربطها. بالمبتدأ حتى تصير خبراً عنه وتصير الجملة من تمام المبتدأ وقعت الجملة أجنبية من المبتدأ ولا تكون خبراً عنه ألا ترى أنك لو قلت زيد قام عمرو لم يكن كلاماً لعدم العائد" (بن يعيش، بلا تاريخ، ص ٨٨ - ٨٩)، وبعد عرض مجموعة من إشارات المتقدمين لمصطلح الترابط نجد هناك تقارباً بين القدماء والمحدثين في مفهوم مصطلح الترابط واصله وأهميته ووسائل تناوله قال ابراهيم انيس: "لا نغالي حين نقّر أن اللغة العربية هي لغة الوصل ففيها من أدوات الربط ما لا تكاد تراه في غيرها" (أنيس، ١٩٧٨، ص ٣٢٧)، وتمام حسّان عدّ الربط ضمن القرائن اللفظية عندما قام بالتفريق بينها وبين القرائن المعنوية (حسان، ١٩٩٤، ص ٢١٣ - ٢١٤)، وقال مصطفى حميدة في تعريف الربط "علاقة تصنعها اللغة اصطناعاً لفظياً بطريقة الأدوات والضمائر، إما لسدّ ثغرة تنشأ من انفصال غير مرغوب فيه، وإما لفهم عروة تنشأ من ارتباط غير مرغوب فيه" (حميدة، ١٩٩٧، ص ١٤٤).

ويقسّم الربط في العربية على قسمين: الأول الربط المعنويّ ويحصل في الإسناد لبيان ارتباط الخبر بالمبتدأ في الجملة الاسمية، والفاعل بفعله في الجملة الفعلية، والإسناد يشكّل قرينة مهمة قوية في إيضاح المعنى فلا يحتاج إلى رابط لفظي، والثاني الربط اللفظي و يحصل في حال يخشى المتكلم من وقوع لبس في فهم الانفصال بين معنيين، أو وقوع لبس في فهم الارتباط بين معنيين (صفية، و رياض، ٢٠٢١، ص ٥).

ويمكن تسليط الضوء على الترابط النحويّ في آيات العقل والقلب في القرآن الكريم وفق المحاور الآتية:

المبحث الأول: الترابط بالإحالة



إن في كل لغة يلزم وجود مجموعة من العناصر التي تمتلك سمة الإحالة، إذ تشكل الإحالة مظهرًا رئيسيًا في كل تنظيم نصي؛ كونها وسيلة فعّالة قادرة على تحقيق التلاحم بين أجزاء النص، وتحمل الإحالة دلالة لغوية تشير إلى التغيير، يقول الخليل: "الحائل: المتغير اللون، رماد حائل، وبنات حائل... والحائل: كل شيء يتحرك من مكانه، أو يتحول من موضع إلى موضع، ومن حال إلى حال" (الفراهيدي ٢٠٣، ص ٣٧٥)، وأيضًا ورد في لسان العرب بمعنى التغيير والتحول يقول ابن منظور: "وتحول عن الشيء: زال عنه إلى غيره... وحال الشيء نفسه يحول حولًا بمعنيين: يكون تغييرًا، ويكون تحولًا" (ابن منظور، بلا تاريخ، ص ١٠٥٦).

فالدلالة اللغوية للإحالة تتمركز حول التحول والتغيير ونقل الشيء من مكان إلى آخر. أما الدلالة الاصطلاحية فتتعلق من كونها العنصر الأساسي الذي يستند عليه مفسر النصّ فهي "العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات" (أ. عفيفي، ٢٠٠١، ص ١١٦)، فالإحالة طريقة تماسك تركيبية بين عناصر النصّ، وبوساطتها يتم تحقيق الأهداف المبتغاة من النصّ فهي تعبر عن "علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معانٍ أو مواقف تدلّ عليها عبارات أخرى في السياق أو يدلّ عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم مثل الضمير، واسم الإشارة، و اسم الموصول... إلخ، حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية" (أ. عفيفي، بلا تاريخ، ص ١٢-١٣).

أهمية الإحالة:

لما كانت الإحالة تمثل العلاقات القائمة بين أجزاء النصّ فإن هذه العلاقات لها أثر وأهمية كبيرة في النصّ، ويمكن حصر أهمية الإحالة فيما يأتي:

أولاً: الاقتصاد اللغوي: أهم وظيفة تقدمها ظاهرة الإحالة في النصّ هو الإيجاز في الألفاظ إذ إنّ الألفاظ البديلة توضح ما تقدم ذكره، وتعوض عنه بالربط الإحالي تلافياً للتكرار، فالإحالة تحقق الكفاءة النصية بأقل الألفاظ إذ "تقوم شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النصّ، فتجتمع في كل واحد عناصره متناغمة وهذا مدخل الاقتصاد في نظام المعوّضات في اللغة إذ تختصر هذه الوحدات الإحالية العناصر الإشارية وتجنّب مستعملها إعادتها وتكرارها" (الزناد، ١٩٩٣، ص ١٢١)



ثانياً: الربط النصي: تؤدي العناصر الإحالية مهمة كبيرة في ربط أجزاء النص ببعضها، لتحقيق تلاحم وانسجام النص بصورة توجه ذهن المتلقي إلى إدراك العلاقات الدلالية داخل النص إذ "يرتكز انسجام النص ووحده على مجموعة من العناصر التي تشكل الروابط المختلفة جزءاً أساسياً منها؛ إذ إنها وسائل لغوية تعمل على تنظيم عناصر عالم الخطاب، كما أن انتظام الجمل في النص دليل على انتظام العناصر المكونة لعالم ذلك النص وتعدّ الروابط الإحالية قسماً مهماً لتشكيل هذا الاتحاد" (بحيري، ٢٠٠٥، ص ٩٦)

أقسام الإحالة:

تقسّم الإحالة على قسمين رئيسيين: الأول الإحالة النصية ويطلق عليها إحالة داخلية، وتشغل هذه الإحالة دوراً بارزاً في ترابط النص؛ لأنّ العنصر اللغوي للترابط يكون موجوداً في النصّ لذا عدت الإحالة النصية "معيّاراً للإحالة" (خطابي، ١٩٩١، ص ١٨)، وهذا النوع من الإحالة يقسم على نوعين أحدهما الإحالة إلى متقدم، وهي أكثر استعمالاً في الكلام، والآخر الإحالة إلى متأخر إذ "يمكن أن تحيل إلى السابق أو اللاحق فالإحالة على السابق، أو الإحالة بالعودة، أو الإحالة القبلية تعود على مفسّر اللفظ به وهي أكثر دوراً في الكلام، والإحالة على اللاحق وتسمى بعدية، وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النصّ، ولا حق عليها" (خطابي، ١٩٩١، ص ١٧).

الثاني: الإحالة المقامية ويطلق عليها إحالة خارجية، وتكون خارج حدود النصّ أي إحالة عنصر لغويّ إحاليّ على عنصر إشاريّ غير لغويّ موجود في المقام الخارجي، وتساهم هذه الإحالة في صنع النصّ؛ لأنها تربط اللغة بسياق المقام، وتمثلها ضمائر الحضور بقسميها التكلم والمخاطب (الزناد، ١٩٩٣، ص ١١٩).

عناصر الإحالة:

يتحقق الربط الإحاليّ في النصوص من خلال وجود مجموعة من العناصر، وهذه العناصر هي (أ). عفيفي، بلا تاريخ، ص ١٦):

١. المتكلم أو صانع النصّ أو الكاتب، و بقصده المعنويّ تتم الإحالة حسب مراده، ويرى علماء النصّ أن الإحالة عمل إنسانيّ.



٢. اللفظ المحيل: وهذا العنصر الإحالي ينبغي أن يتجسد إما ظاهراً أو مقدرًا كالإشارة والضمير، وهو الذي سيحولنا و يغيرنا من اتجاه إلى آخر.

٣. المحال إليه: وهو موجود إما خارج النصّ أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات، وتفيد معرفة الأتسان بالنصّ وفهمه في الوصول إلى المحال إليه.

٤. العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه و يفترض أن يكون التطابق مجسداً بين اللفظ المحيل والمحال إليه.

أدوات الترابط الإحالي

تتمثل وسائل الترابط الإحالي فيما يأتي:

أولاً: الإحالة بالضمائر: يرى علماء لسانيات النصّ أن الضمائر تقوم بوظيفة فعّالة تساهم في اتساق النصّ، إذ "تعدّ الضمائر أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستعملها المتكلمون للإحالة إلى كيانات معطاة" (ويول، ١٩٩٧، ص ٢٥٦).

فتكوين المعنى وإظهاره في النصّ يعتمد بشكل كبير على الضمائر الموجودة داخل النصّ " فالضمائر تعدّ العصب الرئيس الساري في بناء النصّ؛ فيها ومن خلالها يتبدى تماسكه، و بها ومن خلالها أيضاً يمكن تلقّيه، وبدونها يغدو النصّ مفككاً ، فالضمائر تقوم بدور الربط بين أجزاء النصّ بشكل عام" (عيد، ٢٠٠٩، ص ٢١٤)، و عند النظر إلى الضمائر من ناحية الترابط يمكن التمييز فيها بين "أدوار الكلام التي تندرج تحتها الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، وهي إحالة لخارج النصّ بشكل نمطيّ، ولا تصبح إحالة داخل النصّ أي اتساقية إلا في الكلام المستشهد به... ولا يخلو من إحالة سياقية خارج النصّ تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا، نحن) أو إلى القارئ (القاء) بالضمائر (أنت، أنتم) هذا بالنسبة لأدوار الكلام أما الضمائر التي تؤدي دوراً هاماً في اتساق النصّ...تندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفراداً أو تثنية وجمعاً (هو، هي، هم، هن، هما)، وهي عكس الأولى تحيل قبلياً بشكل نمطي إذ تقوم بربط أجزاء النصّ وتصل بين أقسامه" (خطابي، ١٩٩١، ص ١٨).



فيتضح مما تقدم أن الدور الفعال للضمائر في ترابط النصّ يكون في ضمائر الغيبة، إذ تعدّ إحالة ضمائر التخاطب إحالة مقامية، ولا يمكن أن تكون مقالية؛ لأنّها لا تربط لاحقاً بسابق فهي لا تساهم في تحقيق ترابط النصّ، وإحالة ضمائر الغيبة إحالة مقالية، ولا يمكن أن تكون مقامية فهي تساهم دوماً في ترابط النصّ وتناسقه.

والمتأمل في آيات العقل في القرآن الكريم يجد أنها اختصرت على ألفاظ (يَعْقِلُونَ، تَعْقِلُونَ، عَقْلُوهُ).

قال تعالى: "أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" (البقرة ، ٧٥)

هذا النصّ القرآنيّ افتتح باستفهام إنكاريّ يحقق دلالة استبعاد إيمان اليهود، وضمّ سلسلة من الضمائر الإحالية وظّفت توظيفاً فعالاً، فالضمير (أنتم) في تطمعون، والضمير (هم) في (يؤمنوا)، (يسمعون)، (يحرّفون)، (يعلمون) حقق إحالة خارجية مقالية؛ لأنّ المحال إليه غير مذكور في النصّ القرآنيّ، ولكن يمكن استنباطه من السياق، فالضمير (أنتم) في (تطمعون) يحيل إلى المؤمنين والضمير (هم) في (يؤمنوا) و(يحرّفون) و(يعلمون) يحيل إلى اليهود، ولعلّ هذا السبب في تعدد وجه تفسير الخطاب في هذه الآية ومثّل هذه الإحالة يطلق عليها متعددة الفهم، وقد اهتم بها المفسرون اهتماماً كبيراً، إذ اختلف التأويل لاختلاف المرجع الذي يعود إليه الضمير، فتعدد أوجه الإحالة يؤدي إلى احتمال تعدد دلالات التركيب، فيبقى النصّ محتملاً للتأويل (أبو دلو، ٢٠٠٢، ص ١٦١)، فقيل في تفسير هذه الآية الخطاب موجه لأصحاب النبي . صلى الله عليه وعلى اله وسلم .، وقيل للنبي خاصة، والمراد ب(يسمعون كلام الله ثم يحرفونه) علماء اليهود، وقيل إنهم السبعون رجلاً الذين اختارهم موسى من قومه فسمعوا كلام الله ولم يمتثلوا أمره (القطبي، ١٩٨٧، ص).

وقال تعالى: "خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (البقرة ، ٧)، العنصر الإحاليّ في هذا النصّ القرآنيّ هو (هم) الذي تكرر ثلاثة مرات وكله يحيل إلى عنصر رئيسي سابق (الكفار)، ولأنّ الضمير مرتبط بالآية التي قبلها فعُدّت إحالة قبلية فالمحال إليه موجود في الآية، والمعروف أن الختم يحمل دلالة الطبع إلا أنه جاء مجازاً هنا؛ لأنّ "حقيقة الختم وضع محسوس على محسوس يحدث بينهما رقم يكون علامة للخاتم، والختم هنا معنويّ، فإن القلب لما لم يقبل الحق مع ظهوره استعير له اسم المختوم عليه فبين أنه من مجاز الاستعارة" (الأندلسي، ١٩٩٣، ص ١٧٨)،



والمتمأمل في هذا النصّ القرآنيّ يجد أن ضمير الربط (هم) اتصل بالمعطوفات على وجه الجمع إلا أن (سمعهم) جاءت بصيغة المفرد، ولم يقل (أسماعهم) قيل؛ لأنّ السمع مصدر فلم يجمع، وقيل هو واحد يؤدي عن الجميع، وقيل التقدير على موضع سمعهم (النحاس، ٢٠٠٨، ص ٢٠).

و قوله تعالى: "أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" (البقرة ، ٤٤)، نرى في هذه الآية الكريمة أكثر من ضمير إحالي يدل على المتلقي وهو (الكاف) و(أنتم)، والمحال إليه هنا (علماء بني اسرائيل)، وهم الذين كانوا يأمرون الناس بالخير ولا يفعلونه، وإن استعمال ضمير المخاطب المتصل (كم) ، والمنفصل (أنتم) حقق اتساق وترابط بين أجزاء النصّ، إذ إنّ بوساطة هذه الضمائر منع التكرار وحل الإيجاز، وتبيّن أن المتكلم يتوجه بالكلام إلى مجموعة من المخاطبين، وهذا النوع من الإحالة هي إحالة قبلية بعيدة المدى، إذ ذكر مناداة بني اسرائيل في آية قرآنية سابقة لهذه الآية، ويبدو أن العناصر الإحالية في هذا النصّ حققت تأكيد المعنى وترسيخه بأن الواجب على علماء بني اسرائيل أن يكون قولهم مطابقاً لفعلهم، وما يعضد دلالة هذا الترابط هو انتهاء الآية بأسلوب الاستفهام الدال على الإنكار والتوبيخ.

وقد تكون الإحالة بضمير الشأن نحو قوله تعالى: "فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" (الحج ، ٤٦)، هنا إحالة داخلية بعيدة، إذ يحيل ضمير الهاء في (إنها) على المضمون الدلاليّ المفهوم من الكلام بعده، والإحالة بضمير الشأن تحقق ترابطاً واتساقاً رائعاً؛ لما يحمله هذا الضمير من فاعلية بتفخيم الأمر وجذب انتباه السامع لتمهيد أهمية الذي يذكر بعده، فالمفهوم الدلاليّ الذي تضمه هذه الآية الكريمة إن العقل هو الذي يتدبر ويدرك، و العين ترى فقط، أي من ابتعد قلبه عن الحق لا تنفعه رؤية العين، فمن استقام قلبه استقامت جوارحه وضمير الهاء في هذه الآية أكد دلالة هذا المعنى.

ومن آيات القلب التي تضمّ عناصر إحالية متعددة قوله تعالى: "رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ" (عمران ، ٨)، نجد في هذه الآية الكريمة تعاضد عناصر الإحالة لتحقيق الالتحام وتكوين نصاً مترابطاً مسبوغاً يبلّغ دلالة الدعاء، فالضمير (الكاف) في (إنّك) يحيل إلى لفظ الجلال (الله)، و الضمير المتصل (نا) في (قلوبنا، هديتنا، هب لنا) تقديره (نحن) يحيل إلى (أولو الاباب)، ولم يذكر في النصّ القرآنيّ فعدّت هذه الإحالة خارجية مقامية أدت المعنى دون الحاجة إلى



ذكر التفاصيل، وهذا الدعاء من صفات الراسخين في العلم، وحيء بالضمير (أنت) للتأكيد على أن الله هو المانح الذي لا ينقطع كرمه.

ثانياً: الإحالة بأسماء الإشارة: هي الأداة الثانية من أدوات الترابط في الإحالة، وأسماء الإشارة لا تفهم إلا إذا اتصلت بما تشير إليه، ويمكن تصنيفها إلى أقسام:

١. حسب الظرفية إلى (أ. عفيفي، بلا تاريخ، ص ٢٤ - ٢٥) : ظرفية زمانية مثل: (الآن، غداً، أمس)، وظرفية مكانية مثل: (هنا، هناك، هنالك).

٢. حسب المسافة إلى: بعيد مثل: (ذاك، تلك)، وقريب مثل: (هذا، هذه).

٣. حسب النوع إلى: مذكر مثل (هذا)، و مؤنث مثل (هذه).

٤. حسب العدد إلى: مفرد مثل (هذا، هذه)، و مثنى مثل (هذان، هاتان)، وجمع مثل (هؤلاء).

ولا بد من الإشارة إلى أن هذه الأسماء بشتى أصنافها تساهم في ترابط النصّ فتربط جزءاً سابقاً بجزء لاحق إلا اسم الإشارة المفرد (هذا) يتميز بإمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل، وهو ما يسمى بالإحالة الموسعة (أ. عفيفي، بلا تاريخ، ص ٢٥).

ومن أمثلة الإحالة بأسماء الإشارة في آيات العقل والقلب قوله تعالى: "وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" (النحل، ١٢) هذا النصّ القرآني ضمّ أكثر من إحالة سياقية أولها إحالة مقامية داخلية بضمير مستتر تقديره (هو) يرجع على قدرة الله وإبداعه في خلق الكون، و اسم الإشارة (ذلك) الدال على البعيد أحال إلى عجائب الخلق (الليل والنهار) و(الشمس والقمر والنجوم)، وحقق غرض التعظيم للمشار إليه، فضلاً عن جمع دلالة التفكير بفضائل الخالق. وجاء اسم الإشارة في قوله تعالى: "وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ" (العنكبوت، ٤٣) حقق اسم الإشارة (تلك) إحالة نصية قبلية سياقية إذ أشار إلى الأمثال المذكورة سابقاً في السورة كالعنكبوت، وقصص إبراهيم و نوح ولوط، فتمكن من الربط بين الآيات، وحقق أثراً مهماً في تماسك النصّ بالتضافر مع ضمير الإحالة (الهاء) في (نضربها) و (يعقلها) الذي أحال على الأمثال أيضاً.



وقوله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا" (النساء ، ٦٣)، اسم الإشارة (أولئك) في هذه الآية القرآنية الكريمة يعود على المنافقين، وبواسطته تم الترابط بين المحال إليه (المنافقون) والخبر (يعلم الله ما في قلوبهم) وهذا الاتساق أكد نفاقهم وما يضمرون من نوايا سيئة.

وقال تعالى: "وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوهَا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" (الأنعام ، ٢٥) هذه الآية الكريمة ضمت مجموعة عناصر إichالية ساهمت في ترابط النص، وأكدت المعنى الخاص بنوايا المشركين من قريش الذين كانوا يجالسون النبي . صلى الله عليه وعلى اله وسلم . ولم يؤمنوا بما جاء به، فالضمير (هم) في (منهم) يعود على المشركين المنافقين، ثم يأتي الاسم الموصول (مَنْ) الذي أفاد دلالة العموم، والضمير المستتر في الفعل (يستمع) يرجع على (مَنْ)، و الضمير (نا) في (جعلنا) يرجع على الله تعالى، أما الضمير (هم) في (قلوبهم وأذانهم) يرجع على الاسم الموصول (مَنْ)، ولما كان الاسم الموصول مَنْ يصلح للمفرد والجمع، فجاء الفعل (يستمع) بصيغة المفرد مراعاة للفظ، بينما وردت الضمائر بعده بصيغة الجمع (قلوبهم، أذانهم) حملاً على المعنى؛ لأن الاسم الموصول (مَنْ) يدل على الجماعة، واسم الإشارة (هذا) ساهم بصورة فعالة في ترابط النص وتماسكه، إذ أشار إلى القرآن الكريم أو ما يقرأ عليهم من آيات الذكر الحكيم، والمحال به هو (اساطير الأولين)، ومن خلال هذا السياق وتوارد العناصر الإichالية رسمت صورة بيانية عن عناد الكفار وإلحاحهم على أن الوحي ليس من عند الله.

ثالثاً: الإحالة بالأسماء الموصولة والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

تؤدي الأسماء الموصولة وظيفية الضمائر، وأسماء الإشارة من حيث الإشارة المرجعية والربط؛ لأن "الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لا يتضح معناها إلا إذا وصلت بالصلة" (السامرائي، ٢٠٠٠، ص١١٩)، وصلة الاسم الموصول تكون دائماً جملة اسمية، أو جملة فعلية، أو شبه جملة، ويتصل بها ضمير يطلق عليه العائد (ابن هشام ٢٠٠٤، ص١٧٤)، وتعد الأسماء الموصولة من العناصر التي تشدّ أزر التماسك النصي بين السياق السابق ولاسيما السياق المقامي المعروف سلفاً، والسياق اللاحق الذي لم يعرف بعده؛ لذا يعدّ الاسم الموصول "العنصر اللغوي الوحيد الذي يؤدي وظيفتي العنصر الإichالي، والعنصر الإشاري" (حيال، ٢٠١١، ص٧٠).



وتقسّم الأسماء الموصولة على قسمين (حسن، النحو الوافي بلا تاريخ، ص ٣٤٢ - ٣٦٣):

١. أسماء موصولة مختصة، تختص دلالاتها على بعض الأقسام دون غيرها، فالمفرد المذكر يستعمل (الَّذِي)، و للمفرد المؤنث (الَّتِي)، وللمثنى المذكر (الَّذَانِ ، اللّٰذَيْنِ) للمثنى المؤنث (اللّٰتَانِ / اللّٰتَيْنِ)، وللجمع المذكر (الَّذِينَ)، وللجمع المؤنث (اللّٰئِي . اللّٰئِي اللَّوَاتِي)، وللجمع المطلق (الأولى).
٢. الأسماء الموصولة المشتركة العامة، وهي تصلح لجميع الأقسام فللعاقل يستعمل (مَنْ)، و لغير العاقل (مَا)، وللعاقل وغير العاقل (ذَا، أَيّ، نُو).

ومن أمثلة الإحالة بالاسم الموصول في آيات العقل و القلب قوله تعالى: "وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِّبْيِ يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ" (البقرة ، ١٧١)، هذه الآية التي تحمل دلالة تشبيه الكفار بالبهائم في تقليدهم الأعمى، وابتعادهم عن الفهم وإدراك الحق تضم أكثر من اسم موصول الأول (الذين) الذي قدّم إحالة نصية قبلية ترجع على الكفار الذين ذكر وصفهم في الآيات السابقة، ثم يليها إحالة بعدية تشبيهية في قوله تعالى (كمثل الذي) تعود على الراعي؛ ولعلّ تعدد صيغ اسم موصول في هذه الآية حقق دلالة رائعة في التشبيه والتصوير، إذ جاء جمعاً في قوله (مثل الذين كفروا) لتشبيهم بالبهائم، ثم جاء مفرداً في قوله (كمثل الذي ينعق) أي حال الراعي الذي يصيح بغنمه، و تعدد الأسماء الموصولة في هذا النصّ القرآني حقق ترابطاً دلاليّاً بين الجمل كشف عن حال الكفار ومدى استكبارهم عن الحق، فهم كالبهائم لا يسمعون ولا يفهمون.

وقوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" (المؤمنون ، ٨٠)، الاسم الموصول (الذي) يحيل إلى عنصر سابق وهو الضمير (هو) الذي بدوره يعود على لفظ الجلالة (الله)، وترادف الضمير مع الاسم الموصول حقق ترابطاً وتماسكاً نصياً أفاض بدلالة الاختصاص والحصص، أي لا يقدر على الإحياء والإماتة إلا الله.

وقال تعالى: ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَّا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" (الروم ، ٢٨)، العنصر الإحاليّ في هذا النصّ هي (ما) الذي وردت مرتين، ففي الأولى (ما ملكت أيمانكم) إحالة إلى الإماء وفي الثانية (ما رزقناكم) إحالة إلى الأموال فحققت إحالة مقامية سياقية أشاعت مفهوم التوبيخ، وتمكنت بترابط النصّ واتساقه بيان ضرب المثل الذي ينفي تقبل الشريك في الملكية الذاتية، فكيف تجعلون لله



شركاء في ألوهيته، والمعروف أن (ما) تستعمل لغير العاقل، ولعلّ سبب استعمالها للعاقل في قوله تعالى (ما ملكت أيمانكم) لتتلاءم مع صفة العبيد كونهم مملوكين. و قال تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ" (البقرة ، ١١٨) الإحالة في هذا النصّ القرآنيّ بواسطة الاسم الموصول (الذين) إحالة مقامية سياقية تحيل إلى المعاندين الكفار ثم تليها إحالة تطابقية سياقية بواسطة اسم الإشارة المتصل بكاف التشبيه (كذلك) المؤكدة بتوارد الاسم الموصول (الذين) في قوله (الذين من قبلهم) الذي يحيل على الكفار من الأمم السابقة، والمتأمل في هذا النصّ القرآنيّ يجد أن الأسماء الموصولة أدت وظيفة إحالية كبيرة، إذ عززت تماسك النصّ، وربطت بين عناد الكفار في عصر النبي وعناد الكفار في الأمم السابقة ومدى التشابه في أقوالهم وقلوبهم.

و قوله تعالى: "يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" (الشعراء ، ٨٨ ، ٨٩)، الإحالة بالاسم الموصول العام (مَنْ) هي إحالة مقامية تحيل على الشخص التقي المؤمن، وقد أفادت العموم لكل من اتسم بهذه السمة، ومن خلال جملة الصلة (اتى الله بقلب سليم) نتمكن من تفسير المحال إليه ف"صلة الموصول في الحقيقة هي وصف لما قبلها، وكونه لا يمكن الوصف بها مباشرة جاء الموصول ليساندها على أداء الوظيفة، فتكون هي النعت، ويكون الموصول هو الرابط" (الغراوي ٢٠١٥، ص٧٧).

وأخلص إلى أن الإحالة تشكّل دورًا بارزًا في الترابط بين الكلمات والجمل والآيات، وتحقق الإيجاز وتجنب التكرار، فتجعل النصّ منسجمًا متكامل الدلالة، فضلًا عن تحقيق الوحدة الموضوعية بين الآيات بصورة تبرز الإعجاز البيانيّ للنصوص القرآنية. *مجلة العلوم الأساسية*

المبحث الثاني: الترابط بالوصل

لما كان النصّ يتألف من جمل متتالية فلا بد من حضور أدوات تساعد في ترابط هذه الجمل المتتالية، ويعدّ الوصل من أهم الوسائل التي تؤدي وظيفة التماسك بين أجزاء النصّ؛ لأنّه يصل مباشرة بين الجمل بواسطة أدواته فهو "لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف" (خطابي، ١٩٩١، ص ٢٢)، ويمكن تعريف الوصل لغة بأنه "وصلت الشيء وصلًا وصلّة، والوصل ضدّ الهجران. ابن سيده: الوصل خلاف الفصل. وصل



الشيء بالشيء يصله وصلًا وصلًا وصلًا (الأخيرة عند ابن جني) (ابن منظور, بلا تاريخ, ٥٤ / ص ٤٨٥٠).

أما اصطلاحًا هو "عطف بعض الجمل على البعض" (الجرجاني بلا تاريخ, ص ٢١١), وفي الواقع لم يكن مصطلح الوصل بعيداً عن فكر القدماء، ولكن أكدوا على تحقيق واو العطف التلاحم بين وحدات النصّ دون غيرها، فسيبويه يرى أن الواو تحقق الوصل في قولنا: مررت بزيد أخيك وصاحبك، والفاء توهم بالفصل لو قلنا: مررت بزيد أخيك فصاحبك (سيبويه ١٩٨٨، ج ١/ ص ٣٩٩)، وكذلك ما ذكره عبد القاهر الجرجاني في قوله "واعلم أنه إنما يعرض الإشكال في الواو دون غيرها من حروف العطف، وذلك لأن تلك تنفيذ مع الإشراك معاني، مثل أن الفاء توجب الترتيب من غير تراخٍ، وثم توجبه مع تراخٍ، و أو تردّد الفعل بين شيئين وتجعله لأحدهما لا بعينه... وليس للواو معنى سوى الإشراك في الحكم" (الجرجاني, ٢٠٠٤، ص ٢٢٤), أما وسائل الوصل عند المحدثين فهي علامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل وبها تتماسك الجمل وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النصّ، ونقسّم على قسمين: الأول: ربط خطّي يقوم على الجمع فقط، فيفيد مجرد الترتيب في الذكر مثل الواو، والثاني: ربط خطّي يقوم على الجمع كذلك، ولكنه يدخل معنى آخر يتعين به نوع العلاقة بين الجملة والأخرى، مثل (الفاء) و (ثم) و (أو) وغيرها (الزناد, ١٩٩٣، ص ٣٧). فالوصل من مظاهر اتساق النصّ وتكمن أهميته في الربط بين الجمل، يقول الزناد: "بعد النظر في وجوه الربط بالأداة بين الجمل في النصّ نتبين أن حضور أداة الربط مشروط بالخلاف بين الجملتين أو المقطعين المتصلين أو المتباعدين" (الزناد, ١٩٩٣، ص ٥٦)، لذا يعدّ الوصل في الجمل أداة نحوية مهمة لربط الكلمات، وتحقيق التماسك والتلاحم في النصّ وجعله أكثر تأثيراً، من خلال الاشتراك في المعنى والحكم.

أقسام الوصل

النصّ المتماسك المنتسق يحتاج إلى حروف وكلمات تقوم بالترابط بين وحداته، لذا قسّم العلماء الوصل على أربعة أقسام هي:

١. الوصل الإضافي: هو الوصل الذي يربط بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما، إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين (بوجراند, ١٩٩٨، ص ٣٤٦)، وهذا يؤدي إلى



تكثيف الدلالة والتخيير بربط صورتين أو أكثر على سبيل الاختيار (بادي، و خليفة ٢٠٢٢، ص ١٨)، ويحصل الربط بهذا النوع من الوصل بواسطة أدوات هي (و - أو - أم كذلك أيضا)، كما تندرج تحت الوصل الإضافي علاقات أخرى بعبارات تضم معنى التشابه الدلالي مثل: (على نحو مشابه ، مثل هذا ، بنفس الطريقة)، أو دلالة غير المشابهة (وبالمقابل، وعلى العكس، و من ناحية أخرى) ،وعبارات دالة على التمثيل : (نحو ، مثلاً ،على سبيل المثال) (محمد، ٢٠٠٧، ص ١١١) (الجزائري، ٢٠٢٢، ص ٩٧).

ونجد في آيات العقل والقلب حقق هذا النوع من الوصل بواسطة الواو نحو، قوله تعالى: "أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" (البقرة ، ٤٤)، فالوصل بحرف العطف الواو في هذه الآية حقق ترابط واتساق حينما ربط جملة (تتسبون أنفسكم) بالجملة السابقة (أأمرون الناس بالبر) مما أدى إلى اتساع المعنى ،وتكثيف دلالة الإنكار والذم ، وإظهار مدى التناقض بين ما يقولون وما يفعلون ، ومما عزز هذا الترابط والتناسك في الآية مجيء الجملة الحالية (وأنتم تتلون الكتاب) لتؤكد ضخامة انكارهم على الرغم من علمهم ومعرفتهم.

وأيضاً قوله تعالى: "وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۗ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" (النحل ، ١٢)، عدت الواو العاطفة في هذه الآية قرينة لفظية، إذ قامت بوظيفة الربط بين المعطوف والمعطوف عليه في أكثر من موضع فأفادت التشريك بين المعطوفات في التسخير، وكذلك أفادت الجمع ؛ لأنّ الواو "تضمّ الآخر إلى الأول وتجمعهما وليس فيه دليل على أنّ أحدهما قبل الآخر" (سيبويه ١٩٨٨، ٤ / ص ٢١٦)، وكذلك بواسطة الواو في هذا النصّ القرآني عطفت الجملة الاسمية (النجوم مسخرات) على الجملة الفعلية (سخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر)، وهذا النوع من العطف اختصت به الواو دون غيرها من حروف العطف؛ لأنّ الواو هو الرابط الوحيد الذي بإمكانه التعبير عن جميع أنواع الربط (دايك، ٢٠٠٠، ص ٩٠). وحقق هذا الربط بين الجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت والاستمرار والجملة الفعلية الدالة على الماضي بالإنجاز والحدوث جمالية حيث ابرز صورة كمال التسخير. ومن آيات القلب قوله تعالى: "حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ۗ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۗ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (البقرة ، ٧)، نرى في هذه الآية ورود حرف العطف الواو في أكثر من موضع، وأدى وظيفة الوصل بين الجمل بالربط بين أقسام الختم التي ختم بها على حواس الكفار، ثم زاد عليها بواسطة الواو دلالة أقصى العقوبة (ولهم عذاب عظيم)،



وهكذا ساهمت الواو في ارتباط وتماسك الجمل في النصّ القرآنيّ، وتحقيق المعاني. وحصل الوصل ب(أو) في قوله تعالى: "لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ" (الملك ، ١٠)، قامت أو في الآية الكريمة بالربط بين أجزاء الكلام وأفادت معنى الجمع و التخيير بين أسباب النجاة ، فعطفت العقل على السمع؛ لبيان قلة التدبر، والإقرار بالتقصير وعدم الاستعانة بقدرات السمع والعقل لإدراك الحق.

ومن آيات القلب قوله تعالى: "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِن مِّنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِن مِّنْهَا لَمَا يَشْفَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِن مِّنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ ۚ وَمَا لِلَّهِ بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" (البقرة ، ٧٤)، افتتحت الآية بحرف العطف ثم الذي أفاد التراخي وهياً دلالة الاستنكار والاستبعاد لهداية بني اسرائيل، بعد ما ذكرت معجزات الله في الآيات السابقة وقست قلوبهم ولم يتعظوا، ويمكن القول الوصل هنا من باب التشبيه والتفضيل ،إذ جاء بفاء العاطفة التي أفادت الترتيب والتعقيب بعد ثم ، وبعدها حرف العطف (أو) الذي تعددت الآراء في دلالاته، فقيل أراد به الإبهام على من خاطبه، وقيل بمعنى بل، وقيل للتخيير (الطبري، بلا تاريخ، ٢/ ص ٢٣٥ - ٢٣٧)، ثم مجيء جمل معطوفة بحرف العطف الواو على ما تقدمها لبيان مزايا الحجارة بصورة تزيد الانتفاص من قلوبهم الغليظة، ونرى أن حروف العطف في هذا الآية تضافرت فيما بينها لترابط النصّ، وتكثيف دلالة الخطاب.

٢. الوصل العكسيّ

هذا النوع يطلق عليه أيضاً الوصل الاستدراكيّ، "ويربط الاستدراك على سبيل السبب بين صورتين من صور المعلومات، بينهما علاقة تعارض ويمكن استخدام (لكن، بل، مع ذلك)" (أ. عفيفي، ٢٠٠١، ص١٢٩)، بمعنى الجملة اللاحقة تكون خلاف الأولى.

وجاءت بل تفيد الإضراب عن الأول وإثبات الثاني في قوله تعالى "وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أُولَٰئِكَ كَانَ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ" (البقرة ، ١٧٠) ، (بل) في هذا السياق القرآني هي حرف إضراب أفادت الانتقال من إبطال دلالة ما تقدمها، وإثبات ما بعدها؛ لتأكيد إصرار المشركين على الإعراض عن الحق. وأيضاً وردت في قوله تعالى: "وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُفٌّ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ" (البقرة ، ٨٨)، حققت (بل) في الآية القرآنية معنى الإضراب عن



الافتراء ، فوصلت عذر اليهود الكاذب بالسبب الفعلي لعدم إيمانهم، ونكرت الأول (قلوبنا غلف)، وأقرت الثاني وهو اللعنة بسبب عنادهم وكفرهم.

وكذلك تحقق الوصل العكسيّ بواسطة (لكنّ) التي تفيد الاستدراك والتأكيد، وتتفي الحكم الفرعيّ لما تقدمها، وثبتت حكم ما بعدها (جمال الدين، بلا تاريخ، ١/ ص ٣٢٨) (حسن، النحو الوافي بلا تاريخ، ١/ ٦٣٢) في قوله تعالى: "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" (الحج ، ٤٦)، فالحرف (لكن) ربط بين فعلين غير قابلين للاجتماع (لا تعمي، تعمي)، وأفاد الاستدراك والتوكيد، إذ نفي عمى العين الحقيقي، وأثبت عمى القلوب الأقوى خطورة.

٣. الوصل السببيّ

هو الوصل الذي يربط "بين عنصرين يعتمد أحدهما على وجود الآخر. وتمثل تلك الأدوات عدة أنواع، كالسبب والنتيجة (لا تظهر النجوم نهاراً؛ لأن الشمس موجودة) ومن تلك الأدوات: (ل... لأن - لكي - لذلك - من أجل ..)" (فرج، ٢٠٠٧، ٩٥)، وقيل هي العلاقة المنطقية بين وحدات النصّ، وتستعمل أدوات التعليل كالفاء، وكي، واللام، والباء وغيرها (بادي، و خليفة ٢٠٢٢، ص ٥٥). قال تعالى: "وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَنُحَدِّثُوكُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" (البقرة ، ٧٦) هذه الآية من الآيات الزاخرة بأدوات التعليل والربط، والمتدبر فيها يجد أنها جمعت بين السبب والنتيجة، فالسبب هو الإفصاح للمسلمين عن سمات النبي الموجودة في كتبهم، والنتيجة هذا الاعتراف يستعمل دليل ضدهم يوم الحساب، وهذا الجمع تحقق بواسطة اللام في (ليحاجوكم) التي أفادت التعليل، والباء الرابطة في (به) التي أفادت السببية والاستعانة، والذي أكد مشهد الجمع بين الصورتين المتباينتين هو مجيء الاستفهام في قوله (أفلا تعقلون) الدال على التعجب، والوصل في هذه الآية تميز بالتفرد؛ لأنّ السياق الوحيد في القرآن الذي يرد فيه (به) بعد فعل الحجة. وقال تعالى: "فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۗ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ" (البقرة ، ١٠)، الرابط السببيّ في هذه الآية هو الفاء الذي ساهم في التحام النصّ، وأفاد الترتيب والتعقيب، فبسبب ما تحمل قلوبهم من شك، جزاهم زيادة في المرض، ثم عزز هذا الربط بجملة (ولهم عذاب أليم) المعطوفة على جملة فزادهم؛ لتقوية حكم العقاب الواقع بهم، ثم يأتي الربط بالباء في قوله (بما كانوا يكذبون) لتعليل سبب الوعيد بوقوع العذاب.



٤. الوصل الزمني

علاقة تقوم بالربط بين جملتين متعاقبتين في الزمن، إذ تربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال علاقة التتابع الزمني أي التابع في محتوى ما قيل، ويعبر عن هذه العلاقة من خلال الأداة (ثم . بعد) ، وعدد من التعبيرات مثل: (وبعد ذلك . على نحو تال) (محمد، ٢٠٠٧، ص ١١٢) ، ومن شواهد الوصل الزمني قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۗ وَمِنْكُم مَّن يُّتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلُ ۗ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّىٰ وَلِعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" (غافر ، ٦٧)

فبتكرار (ثم) العاطفة تحقق الترتيب الزمني لأطوار الإنسان، وربطت بين مقدره الخالق في الخلق، وبين التذكير بحتمية الحياة المنتهية، ثم وثق هذا الربط المنطقي بعبارة (من قبل)؛ ليؤكد قدرة الله بالاختلاف في الأعمار. ومن آيات الوصل الزمني أيضاً قوله تعالى: "رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ" (عمران ، ٨)، ظرف الزمان (بعد) في هذه الآية ربط بين حالة الهداية الحالية وطلب دوامها؛ لإبراز دلالة الخوف من الارتداد بعد الرشاد.

وقوله تعالى: "تِلْكَ الْفُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ۗ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ۗ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ" (الاعراف ، ١٠١)

أفادت لفظة (قبل) الربط الزمني، إذ أحييت إلى زمن تكذيبهم للرسول، وما جاءوا به من البيّنات والبراهين؛ لغرض بيان مدى كفرهم وعنادهم السابق.

ويتضح مما تقدم أن للوصل أثراً مهماً في تحقيق التماسك بين أجزاء النصّ بصورة تبرز الترابط المعنوي، وتأمين توافق المدلولات وتتابعها، ويعدّ العطف جوهر الوصل كونه يبين العلاقات بين الألفاظ بواسطة أدواته الدالة على الإشراف والترتيب والسببية والتعقيب وغيرها من المعاني التي تساهم في تكثيف جمالية النصّ.



المبحث الثالث

الترابط بالحذف

يشكل الحذف وسيلة مهمة من وسائل ترابط النص، وظاهرة واضحة في اللغة العربية؛ لميله إلى الاختصار والإيجاز (حمودة، ١٩٩٨، ص ٩)، ويعرّف الحذف لغةً على أنه القطع من الطرف، يقول الخليل: "الحذفُ: قطف الشيء من الطرف كما يُحذفُ طرفُ ذئبِ الشاة" (الفراهيدي ٢٠٣، ١/ ص ٢٩٧)، أما اصطلاحاً هو "إسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها" (الرماني، ١٩٦٩، ص ٤٠)، ومن المحدثين من عرفه بقوله "إسقاط الصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحوياً؛ لسلامة التركيب وتطبيقاً للقواعد" (أبو المكارم ٢٠٠٨، ص ٢٠٠)، وتكمن أهمية الحذف في ترابط النص في العلاقة القبلية أي بين العنصر المحذوف والعنصر المذكور، وهذه العلاقة تحقق استمرارية النص من خلال الربط بين عنصر سابق مذكور (الدليل)، ولاحق محذوف، فالمتلقي يهتدي إلى سند ذلك الفراغ اعتماداً على ما سبق ذكره (خطابي، ١٩٩١، ص ٢١-٢٢)، لذلك يعدّ الحذف "رابطاً قوياً في النص، لأنه يعتمد اعتماداً خالصاً على ما تقدم فلا يستقل عنه البتة" (عكاشة، ٢٠١٤، ص ٢٠٣).

شروط الحذف:

عند إسقاط جزء من الكلام لا بد من توفر شروط، أولها: حضور الدليل على المحذوف وهذه الأدلة تشمل: الدليل المقالي (اللفظي)، وهو توفر حجة لفظية متقدمة أو متأخرة تدل على الأجزاء المحذوفة، فضلاً عن الإعراب الذي يشكل حجة لتقدير المحذوفات في النصوص، أو ما توجبه الأحكام التركيبية التي وضعها النحاة، نحو إجابة من سأل: مَنْ أضرَب؟ فتكون الإجابة: زيداً، ودليل المقام (الحال) وهو الظروف الملازمة للنص، التي لها أهمية كبيرة في تحديد معناه (الأنصاري، ٢٠٠٥، ص ٥٦١-٥٦٢)، إذ كل تحليل لغوي يعتمد على المقام؛ لأنّ الكلام "يستخلص من مجموعة عوامل المقام الذي قيلت فيه العبارة ويشمل المتكلم، والمخاطب، والمستمعين، والمكان، والزمان، والموضوع، والأسلوب، والغاية التي يقصدها المتكلم، والنتائج العلمية والسلوكية التي تحدثها العبارة في المخاطب والمستمعين" (عيد ٢٠٠٩، ص ١٨٥)، والدليل المنطقي العقلي وهو حذف المتكلم بعض الأجزاء اللغوية



اعتماداً على إدراك المتلقي بالعقل لهذه الأجزاء، ويلجأ إلى هذا الدليل متى تعذر صحة الكلام عقلاً إلا بتقدير محذوف (الشاوش ٢٠٠١، ٢/ ص ١١٦٢)، والشرط الثاني: أمن اللبس وهو أن يكون اللبس مأموناً على المستوى اللفظي و المستوى المعنوي بعد الحذف؛ لكي لا تختلط الألفاظ، أو المعاني بعضها ببعض فيقع اللبس (عفيفي ١٩٩٦، ص ٢٧٦).

أنواع الحذف (محمد، ٢٠٠٧، ص ١٨):

١. الحذف الاسمي: هو حذف اسم داخل المجموعة الاسمية.

٢. الحذف الفعلي: هو حذف داخل المجموعة الفعلية.

٣. حذف الجملة: هذا النوع من الحذف له أهمية كبيرة في الترابط؛ لأنه "يقع في الأساليب المركبة من أكثر من جملة وهي أساليب الشرط والقسم والعطف والاستفهام، وبعد إذا التي تضاف إلى جملة" (حمودة، ١٩٩٨، ص ٢٨٤)

ومن أمثلة الحذف الاسمي في آيات القلب قوله تعالى "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" (عمران ، ٧)، التقدير (آيات أخر متشابهات) فذكر الأصل وحذف الفرع كون المحذوف موصوفاً بأخر، وتجسدت جمالية الحذف في إبراز وظيفة الآيات المحكمات كونها المرجع الأساس للأحكام الشرعية، فضلاً عن تقسيم الآيات حسب دورها الأولى (محكمات) أي واضحات تشكل الأصل، والثانية (متشابهات) تحمل أكثر من معنى أو وجه تفسيري ترد إلى الأصل (محكمات) لفهمها.

و قوله تعالى "حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (البقرة ، ٧)، والتقدير على مواضع السمع ؛ لأنّ السمع نفسه لا يختم عليه، وأيضاً التقدير : جعل على أبصارهم غشاوة (العكبري ٢٠٠١، ص ٢٢-٢٣)، ومن السياق السابق يمكن تحديد المحذوف وبواسطة الحذف أنجز الاختصار، وقوى الدلالة وأدى إلى التركيز على دوام الغشاوة التي تغطي أبصارهم.

وأيضاً الحذف في قوله تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاَسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"



(البقرة ، ص ٩٣)، في النصّ القرآنيّ حذف المفعول به، والتقدير: أشربوا حُبّ العجل، والحذف هنا عمق الدلالة ولم ينقصها؛ لأنّه ضخم صورة أفعالهم الشنيعة وأبرز مدى تعلقهم بعبادة العجل، والذي أعان على تهويل صورة كفرهم الفعل (أشرب) أي يتسلل بسلاسة كما يتغلغل الشراب بسهولة. وقرينة الحذف في هذه الآية مقامية سياقية أدركت من تناسق الكلام الذي كشف دلالات مقصودة لم تظهر في النصّ.

والحذف في قوله تعالى: "قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" (الشعراء ، ص ٢٨)، جاء في موضعين الأول حذف المبتدأ، والتقدير (هو ربُّ المشرق والمغرب)، وهذا الحذف جسّد سرعة الردّ؛ كون الحقيقة مطلقة بديهية لا تحتاج إلى اطناب وإثبات، والثاني حذف جواب الشرط والتقدير (إن كنتم تعقلون فأمنوا)، وحذف جواب الشرط هنا يثير حاسة الإدراك عند المخاطب عندما يجعله يستنتج النتيجة بنفسه.

وأخلص إلى أن الحذف يشكّل دوراً كبيراً في ترابط النصّ ويحافظ على انسجامه، فضلاً عن يساهم في إيضاح الدلالة، ويجعل التركيز على العناصر المهمة المبتغاة من التعبير، والمتأمل في آيات العقل والقلب يجد قلة الحذف فيهن؛ ولعلّ هذا يرجع إلى طبيعة معانيها اللغوية المتصلة بالإيمان والهداية والتقوى، والتي تقتضي عرض المعنى كاملاً دون فسح المجال أمام التقدير والتأويل.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة التي تناول موضوع الترابط النحويّ في آيات العقل والقلب في القرآن الكريم، يتضح أن النصّ القرآنيّ يتميز بدرجة عالية من التلاحم والانسجام اللغويّ، إذ تتكامل وحداته النحويّة؛ لتتشكّل بنية مترابطة تؤدي المعنى بوضوح ودقة، ومن خلال تحليل آيات العقل والقلب تبين أن للبناء النحويّ في هذه الآيات دوراً فعّالاً في إظهار أبعاد العقل والوجدان من ناحية التفكير والتأمل والخشوع والإيمان، وإيصالها بأسلوب مترابط مؤثر؛ لأنّ من مقتضيات الخطاب وجود طرق تساهم في تماسك النصّ، وتؤدي إلى فهم المعنى وإدراكه، وأهم هذه الطرق في آيات العقل والقلب هي الإحالة، والوصل، والحذف، وجاء الترابط بالإحالة بشكل واسع في آيات العقل؛ لأهمية الضمائر وأسماء الإشارة والموصولات في ربط الألفاظ، وتأكيد المعاني، كما كان للوصل أثر مهم في تحقيق التماسك بين أجزاء النصّ، وعدّ العطف جوهر الوصل؛ لأنّه يبيّن العلاقات بين الألفاظ بواسطة أدواته الدالة على الإشراك والترتيب والسببية والتعقيب وغيرها من المعاني التي تساعد في إضفاء الطابع الجماليّ



للنصّ، أما الترابط بالحذف في آيات العقل والقلب يتصف بالقلّة؛ كونها متصلة بدلالات الإيمان والهداية والتقوى التي تقتضي عرض المعنى كاملاً دون فسح المجال أمام التقدير والتأويل.

مراجع

١. أبو الحسين أحمد ابن فارس. مقاييس اللغة. ج ٢. ترجمة تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، ١٩٩٠.
٢. أبو الفتح عثمان ابن جني. الخصائص. ج ١. تحرير تحقيق: محمد علي النجار. دار الكتب المصرية، بلا تاريخ.
٣. أبو محمد عبد الله ابن هشام. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. القاهرة: دار الطلائع، ٢٠٠٤.
٤. عباس اسماعيل الغراوي. "شعر الشريف الرضي في ضوء علم اللغة النصي". كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.
٥. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة. المجلد ٦. القاهرة: دار الانجلو، ١٩٧٨.
٦. ابن هشام الأنصاري، معنى اللبيب عن كتب الأعراب. تحرير تحقيق: مازن المبارك. بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٥.
٧. أبو البقاء عبد الله العكبري. التبيان في إعراب القرآن. تحرير تحقيق: سعد كريم الفقي. المجلد ١. دار اليقين، ٢٠٠١.
٨. أبو البقاء موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل. ج ١. الطباعة المنيرية، بلا تاريخ.
٩. أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، الحلو في النحو العربي. تحرير تحقيق: مصطفى جواد. بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٩.
١٠. أبو العباس محمد المبرد. المقتضب. ج ٤. ترجمة تحقيق: محمد عبد الخالق. القاهرة: لجنة احياء التراث الاسلامي، ١٩٩٤.
١١. أبو بشر عمرو سيبويه. الكتاب. ج ٣. ترجمة تحقيق: عبد السلام محمد هارون. المجلد ٣. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨.
١٢. أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز. تحرير تحقيق: محمود محمد شاکر. المجلد ٥. القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤.



١٣. أبو بكر محمد بن السراج، *الأصول في النحو*. تحرير تحقيق: عبد الحسين الفتلي. المجلد ط٣. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦.
١٤. أبو جعفر أحمد النحاس، *اعراب القرآن*. ج١. المجلد ط٢. بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٨.
١٥. أبو جعفر محمد الطبري، *جامع البيان عن تأويل القرآن*. تحرير تحقيق: محمود محمد شاكر. دار المعارف، بلا تاريخ.
١٦. أبو عبد الله محمد القطبي، *الجامع لأحكام القرآن*. تحرير الهيئة المصرية العامة للكتاب. المجلد ط٣. ١٩٨٧.
١٧. أبو محمد عبد الله جمال الدين، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. بيروت: المكتبة العصرية، بلا تاريخ.
١٨. أحمد حسين حبال، *"السبك النصي في القرآن دراسة تطبيقية في سورة الأنعام"*. كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١.
١٩. أحمد عفيفي، *ظاهرة التخفيف في النحو العربي*. المجلد ط١. الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦.
٢٠. أحمد عفيفي، *الإحالة في نحو النص*. القاهرة: كلية دار العلوم، بلا تاريخ.
٢١. أحمد عفيفي، *نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١.
٢٢. أحمد محمد أبو دلو، *"تحليل الخطاب الجدلي في القرآن دراسة في لسانيات النص"*. تحرير جامعة اليرموك. ٢٠٠٢.
٢٣. ال عمران.
٢٤. الأزهر الزناد، *نسيج النص*. المجلد ط١. بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣.
٢٥. الاعراف.
٢٦. الأنعام.
٢٧. البقرة.
٢٨. الحج.
٢٩. الحسن بن قاسم المرادي، *الجنى الداني في حروف المعاني*. تحرير تحقيق: فخر الدين قباوة. بيروت: الكتب العلمية، ١٩٩٢.



٣٠. الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين. ج ٢. ترجمة تحقيق: عبد الحميد هندواوي. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣.

٣١. الروم. .

٣٢. —. .

٣٣. الشعراء. .

٣٤. العنكبوت. .

٣٥. الملك. .

٣٦. المؤمنون. .

٣٧. النحل. .

٣٨. النساء. .

٣٩. بروان ويول. تحليل الخطاب. ترجمة محمد لطفي الزليطني، و منير التريكي. الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٩٧.

٤٠. تمام حسان. اللغة العربية معناها ومناها. دار الثقافة، ١٩٩٤.

٤١. جمعة عوض الخباص. نظام الربط في النص العربي. الجامعة الاردنية، ٢٠٠٠.

٤٢. حسام أحمد فرج. نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري. المجلد ط ١. القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٧. البنية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

٤٣. خليل عبد القادر. "اسهامات علماء النحو في لسانيات النص من خلال آلية الربط." مجلة اللغة العربية العدد ٢، رقم مجلد ٢٤ (٢٠٢٢).

٤٤. روبرت دي بوجراند. النص والخطاب والإجراء. ترجمة تمام حسان. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨.

٤٥. زينب حمدي الجزائري. "الاتساق والانسجام في روايات كتاب التوحيد للشيخ الصدوق." كلية العلوم الانسانية / جامعة كربلاء، ٢٠٢٢.

٤٦. سعيد حسن بحيري. دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة. المجلد ط ١. القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٥.



٤٧. شحدة فارح. مقدمة في اللغويات المعاصرة. عمان: دار وائل، ٢٠٠٠.
٤٨. طاهر سليمان حمودة. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. الدار الجامعية، ١٩٩٨.
٤٩. عباس حسن. النحو الوافي. ج ١. المجلد ط٣. دار المعارف، بلا تاريخ.
٥٠. —. النحو الوافي. المجلد ط٣. دار المعارف، بلا تاريخ.
٥١. عبير بادي، و مروة خليفة. "الاتساق بين الوصل والإحالة في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجاً". كلية الآداب واللغات / جامعة الشهيد جمعة الخضر، ٢٠٢٢.
٥٢. عزة شبل محمد. علم لغة النصّ النظرية والتطبيق. المجلد ط١. القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٧.
٥٣. علي أبو المكارم. الحذف والتقدير في النحو العربي. القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٨.
٥٤. علي بن محمد الجرجاني. التعريفات. تحرير تحقيق: محمد صديق المنشاوي. القاهرة: دار الفضيلة، بلا تاريخ.
٥٥. غافر. .
٥٦. فاضل صالح السامرائي. معاني النحو. ج ١. المجلد ط١. عمان: دار الفكر، ٢٠٠٠.
٥٧. فان دايك. النصّ والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي. ترجمة عبد القادر قنيني. افريقيا الشرق، ٢٠٠٠.
٥٨. محمد الشاوش. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النصّ. المجلد ط١. جامعة النوبة، ٢٠٠١.
٥٩. محمد بن مكرم ابن منظور. لسان العرب. ج ١٣. تحرير تحقيق: عبد الله علي الكبير. بغداد: دار الجمهورية، بلا تاريخ.
٦٠. محمد بن يوسف الأندلسي. تفسير البحر المحيط. ج ١. تحرير تحقيق: الشيخ عادل أحمد. المجلد ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣.
٦١. محمد حماسة. بناء الجملة العربية. القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٣.
٦٢. محمد خطابي. لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب. المجلد ط١. بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩١.



٦٣. محمد عبد الباسط عيد. النص والخطاب قراءة في علوم القرآن. القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٩.

٦٤. محمد عبد الباسط عيد. النص والخطاب قراءة في علوم القرآن. المجلد ١. القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٩.

٦٥. محمود عكاشة. تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي. المجلد ١. مكتبة الرشيد، ٢٠١٤.

٦٦. مصطفى حميدة. نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية. القاهرة: الشركة المصرية العالمية، ١٩٩٧.

٦٧. وحيد صفية، و هلال رياض. "الربط النحوي وأثره في توجيه المعنى (دراسة تطبيقية على نماذج شعر أبي تمام)". مجلة جامعة الفرات، رقم العدد ٥٠ (٢٠٢١).

References

1. Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad. Maqāyīs al-Lughah (The Standards of Language), Vol. 2. Edited by 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. Beirut: Dār al-Fikr, 1999.
2. Ibn Jinnī, Abū al-Faṭḥ 'Uthmān. Al-Khaṣā'ish (The Characteristics), Vol. 1. Edited by Muḥammad 'Alī al-Najjār. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, n.d.
3. Ibn Hishām, Abū Muḥammad 'Abd Allāh. Sharḥ Shudhūr al-Dhahab fī Ma'rifat Kalām al-'Arab (Commentary on the Nuggets of Gold in Understanding Arabic Speech). Cairo: Dār al-Ṭalā'i', 2004.
4. Al-Gharāwī, 'Abbās Ismā'īl. "The Poetry of al-Sharīf al-Raḍī in the Light of Text Linguistics." College of Education, Al-Mustansiriyyah University, 2015.
5. Anīs, Ibrāhīm. Min Asrār al-Lughah (Secrets of Language), 6th ed. Cairo: Dār al-Anglo, 1978.
6. Ibn Hishām al-Anṣārī. Mughnī al-Labīb 'an Kutub al-A'ārīb (The Enrichment of the Intelligent Concerning the Books of Grammar). Edited by Māzin al-Mubārak. Beirut: Dār al-Fikr, 2005.
7. Al-'Ukbarī, Abū al-Baqā' 'Abd Allāh. Al-Tibyān fī I'rāb al-Qur'ān (Clarification of Qur'anic Syntax). Edited by Sa'd Karīm al-Faqī. 1st ed. Dār al-Yaqīn, 2001.
8. Ibn Ya'īsh, Abū al-Baqā' Muwaffaq al-Dīn. Sharḥ al-Mufaṣṣal (Commentary on al-Mufaṣṣal), Vol. 1. Al-Muniriyyah Press, n.d.
9. Al-Rummānī, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn 'Īsā. Al-Ḥudūd fī al-Naḥw al-'Arabī (Definitions in Arabic Grammar). Edited by Muṣṭafā Jawād. Baghdad: Dār al-Jumhūriyyah, 1969.



10. Al-Mubarrad, Abū al-‘Abbās Muḥammad. Al-Muqtaḍab (The Comprehensive Grammar), Vol. 4. Edited by Muḥammad ‘Abd al-Khāliq. Cairo: Committee for the Revival of Islamic Heritage, 1994.
11. Sībawayh, Abū Bishr ‘Amr. Al-Kitāb (The Book), Vol. 3. Edited by ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. Cairo: Al-Khānjī Library, 1988.
12. Al-Jurjānī, Abū Bakr ‘Abd al-Qāhir. Dalā’il al-I’jāz (Proofs of Eloquence). Edited by Maḥmūd Muḥammad Shākīr. 5th ed. Cairo: Al-Khānjī Library, 2004.
13. Ibn al-Sarrāj, Abū Bakr Muḥammad. Al-Uṣūl fī al-Naḥw (Foundations of Grammar). Edited by ‘Abd al-Ḥusayn al-Fatī. 3rd ed. Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 1996.
14. Al-Naḥḥās, Abū Ja‘far Aḥmad. I‘rāb al-Qur’ān (The Syntax of the Qur’an), Vol. 1. 2nd ed. Beirut: Dār al-Ma‘arif, 2008.
15. Al-Ṭabarī, Abū Ja‘far Muḥammad. Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl al-Qur’ān (The Comprehensive Exposition of Qur’anic Interpretation). Edited by Maḥmūd Muḥammad Shākīr. Dār al-Ma‘arif, n.d.
16. Al-Qurtubī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad. Al-Jāmi‘ li-Aḥkām al-Qur’ān (The Comprehensive Collection of Qur’anic Rulings). Edited by the Egyptian General Book Organization. 3rd ed., 1987.
17. Ibn Hishām, Jamāl al-Dīn. Awḍaḥ al-Masālik ilā Alfiyyat Ibn Mālik (The Clearest Paths to Ibn Mālik’s Alfiyyah). Beirut: Al-Maktabah al-‘Aṣriyyah, n.d.
18. Ḥiyāl, Aḥmad Ḥusayn. “Textual Cohesion in the Qur’an: An Applied Study of Sūrat al-An‘ām.” College of Arts, Al-Mustansiriyah University, 2011.
19. ‘Afīfī, Aḥmad. The Phenomenon of Lightening in Arabic Grammar. Cairo: Egyptian Lebanese Publishing House, 1996.
20. ‘Afīfī, Aḥmad. Reference in Text Grammar. Cairo: Faculty of Dār al-‘Ulūm, n.d.
21. ‘Afīfī, Aḥmad. Text Grammar: A New Direction in Grammatical Studies. Cairo: Maktabat Zahra’ al-Sharq, 2001.
22. Abū Dallū, Aḥmad Muḥammad. “Analysis of Argumentative Discourse in the Qur’an: A Text-Linguistic Study.” Yarmouk University, 2002.
23. Al-Zannād, Al-Azhar. The Texture of the Text. 1st ed. Beirut: Arab Cultural Center, 1993.
24. Al-Murādī, al-Ḥasan ibn Qāsim. Al-Janā al-Dānī fī Ḥurūf al-Ma‘ānī (The Choice Fruit on Particles of Meaning). Edited by Fakhr al-Dīn Qabāwah. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1992.
25. Al-Farāhīdī, Al-Khalīl ibn Aḥmad. Kitāb al-‘Ayn (The Book of al-‘Ayn), Vol. 2. Edited by ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2003.
26. Brown, Gillian, and George Yule. Discourse Analysis. Translated by Muḥammad Luṭfī al-Zulayṭīnī and Munīr al-Turaykī. Riyadh: King Saud University, 1997.
27. Ḥassān, Tammām. The Arabic Language: Its Meaning and Structure. Dār al-Thaqāfah, 1994.
28. Al-Khabbās, Jum‘ah ‘Awaḍ. “The System of Cohesion in the Arabic Text.” University of Jordan, 2000.
29. Faraj, Ḥusām Aḥmad. Text Linguistics Theory: A Methodological Vision for the Construction of Prose Texts. Cairo: Maktabat al-Ādāb, 2007.



30. 'Abd al-Qādir, Khalīl. "The Contributions of Grammarians to Text Linguistics Through the Mechanism of Cohesion." *Journal of Arabic Language*, vol. 24, no. 2, 2022.
31. De Beaugrande, Robert. *Text, Discourse and Process*. Translated by Tammām Ḥassān. Cairo: 'Ālam al-Kutub, 1998.
32. Al-Jazā'irī, Zaynab Ḥamdī. "Cohesion and Coherence in the Narratives of Kitāb al-Tawḥīd by Shaykh al-Ṣadūq." College of Human Sciences, University of Karbala, 2022.
33. Bahīrī, Sa'īd Ḥasan. *Applied Linguistic Studies on the Relationship Between Structure and Meaning*. Cairo: Maktabat al-Ādāb, 2005.
34. Fāri', Shaḥdah. *Introduction to Contemporary Linguistics*. Amman: Dār Wā'il, 2000.
35. Ḥamūdah, Ṭāhir Sulaymān. *The Phenomenon of Ellipsis in Linguistic Studies*. Alexandria: Al-Dār al-Jāmi'iyah, 1998.
36. Ḥasan, 'Abbās. *Al-Naḥw al-Wāfī (Comprehensive Arabic Grammar)*, Vol. 1. Dār al-Ma'ārif, n.d.
37. Bādī, 'Abīr, and Marwah Khalīfah. "Cohesion Through Conjunction and Reference in the Holy Qur'an: Sūrat al-Baqarah as a Model." Faculty of Arts and Languages, Martyr Djilali Bounaama University, 2022.
38. Muḥammad, 'Izzah Shibl. *Text Linguistics: Theory and Application*. Cairo: Maktabat al-Ādāb, 2007.
39. Abū al-Makārim, 'Alī. *Ellipsis and Estimation in Arabic Grammar*. Cairo: Dār Gharīb, 2008.
40. Al-Jurjānī, 'Alī ibn Muḥammad. *Al-Ta'rīfāt (Definitions)*. Edited by Muḥammad Ṣiddīq al-Minshāwī. Cairo: Dār al-Faḍīlah, n.d.
41. Al-Sāmarrā'ī, Fāḍil Ṣāliḥ. *Ma'ānī al-Naḥw (Meanings of Grammar)*, Vol. 1. Amman: Dār al-Fikr, 2000.
42. Van Dijk, Teun A. *Text and Context: Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse*. Translated by 'Abd al-Qādir Qanīnī. Casablanca: Africa East, 2000.
43. Al-Shāwush, Muḥammad. *Foundations of Discourse Analysis in Arabic Grammatical Theory: Towards Establishing Text Grammar*. University of Nuba, 2001.
44. Ibn Manzūr, Muḥammad ibn Mukarram. *Lisān al-'Arab (The Tongue of the Arabs)*, Vol. 13. Edited by 'Abd Allāh 'Alī al-Kabīr. Baghdad: Dār al-Jumhūriyyah, n.d.
45. Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf. *Al-Baḥr al-Muḥīṭ (The Oceanic Commentary)*, Vol. 1. Edited by Shaykh 'Ādil Aḥmad. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1993.
46. Ḥamāsah, Muḥammad. *The Structure of the Arabic Sentence*. Cairo: Dār Gharīb, 2003.
47. Khaṭṭābī, Muḥammad. *Text Linguistics: An Introduction to Discourse Coherence*. Beirut: Arab Cultural Center, 1991.
48. 'Id, Muḥammad 'Abd al-Bāsiṭ. *Text and Discourse: A Reading in Qur'anic Sciences*. Cairo: Maktabat al-Ādāb, 2009.



49. 'Ukāshah, Maḥmūd. Text Analysis: A Study of Textual Cohesive Devices in Light of Text Linguistics. Maktabat al-Rashīd, 2014.
50. Ḥumaydah, Muṣṭafā. The System of Connection and Cohesion in Arabic Sentence Structure. Cairo: Egyptian International Publishing Company, 1997.
51. Ṣafiyyah, Waḥīd, and Riyāḍ Hilāl. "Grammatical Cohesion and Its Impact on Directing Meaning: An Applied Study on Selected Poems of Abu Tammam." Al-Furat University Journal, no. 50, 2021.



مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية